AL-GHAREE

الغري

شهرية تصدرها مؤسسة إحياء آثار الامام الخوئي

شوال ١٤٢٢هـ - كانون الاول ٢٠٠١

● الثامن من شوال ذكرى هدم قبور ائمة البقيع(ع)

(البقيع هدم مرتين)

● السيد كمال الحيدري

في ولاية الأمام التشريعيه و التكوينيه

● وجها لوجه مع الشيخ محمد سند

العدد السابع

رئيس التحرير:
السيد محمد علي الحلو

السلام عليكم

النظرة الساذجة التي يتعامل بها البعض مع تاريخ التشيع تفقدهم كثيراً من الموضوعية فضلاً عن مسلمات تاريخية وفكرية . فدراسة نشوء التشيع لا يمكن أن تكون بعيدة عن حيثيات تاريخية يتابع من خلالها الباحث الاحداث عن كثب . كان رحيل النبي(ص) فاصلاً مهماً في تقريركثير من المستجدات الفكرية والسياسية ، فمحاولات الترتيب السياسي الذي أعلن في ذلك اليوم تتبعه محاولات تنظيرية تدعم ذلك المجهود السياسي الجديد، وطبيعي أن تلك التنظيرات وليدة اجتهادات شخصية يتبناها القائمون على ترتيب الوضع الجديد، اذ لا يمكنهم الابقاء على مسلمات وثوابت عرفها المسلمون وتعاملوا معها بكل تسليم ، والا فان الابقاء على ماهي عليه تلك المسلمات سيفقد القيادة السياسية حجتها في التصدي الى الاحداث والاقرار للمعارضة التي يتزعمها علي بن ابي طالب(ع) وبالتالي الاعتراف بشرعيته والغاء مشروعية أية حركة سياسية مقابل شرعية علي(ع) في تلك الاحداث.

من هنا احتاجت القيادة السياسية الجديدة الى محاولات تنظيرية خطيرة تعتمد الاجتهاد الشخصي الذي تفرضه ظروفها أملاً بترتيبات الحكم والقيادة، وتنسحب هذه الحالة بعد ذلك على مرافق من الحياة الاجتماعية وترتطم بثوابت لا يمكن الغاءها الا بحجة الاجتهاد الذي تفرضه مصلحة النظام القائم . وهكذا تدور عجلة الاجتهاد السياسي لتشمل بدورانها السريع مناحي خطيرة حتى في العبادات فضلا عن المعاملات الشرعية المقررة ، وبمعنى اخر انفتحت للانظمة السياسية باباً واسعة من التعبير عن الاراء الخاصة ومصلحة الحكم، مرتدية لباسا دينيا يستبطن من خلاله الكثير من التحولات الخاصة ، ومعنى ذلك ان فقيه الدولة سيكون منحازاً الى جانب القيادة ليقرر من خلالها مشروعية ما يصدره النظام ، أي ستكون تحركات النظام السياسية مصبوغة بصبغتها الشرعية التي يضفيها فقهاء الدولة ، وبذلك سيحتاج هذا الفقيه الذي ينظّر للنظام مشروعيته حالات اجتهاد خاصة مدعّمة بأحاديث نبوية سبق ان ترعرعت في ظل حكومة معاوية بن ابي سفيان إبّان خروجه على القيادة الشرعية التي يتزعمها علي بن ابي طالب(ع) وهكذا يبقى فقيه النظام صاغيا لتلك الاحاديث النبوية الموضوعة على غرار ما ابتكره معاوية في تنظيراته السياسية وتشريعاته كذلك. الى هنا يبقى فقيه الدولة يتراوح بين اجتهاداته الشخصية تدعيماً للنظام وبين الرجوع لبعض المسلّمات الفقهية ، وتبقى المعارضة العلوية ثابتة على منهجيتها الفقهية التي تلقتها عن النبي(ص) دون ثمة تغيير او تدويل.

في العصر العباسي بالذات دخل الفقه حالة جديدة بعد ان دخل النظام العباسي حالة جديدة كذلك تغاير ما عليه الحياة السياسية الأموية ، اذ الخليفة العباسي اليوم يرتدي لباس الفقيه والمحدّث ، وطبيعي ان ذلك سينجر على التنظير الفقهي بكل حالاته وميوله ، وستكون مواجهة النظام للمعارضة العلوية مواجهة تنظيرية صرفة لتشمل بعد ذلك مواجهات جسدية اخرى. هذا التحول الجديد سيحتاج الى تنظير فقهي جدي يعمل على احتواء كافة الميول التنظيرية والرغبات الفقهية الكامنة في مخيلة البعض ، وستكون دعوة الخليفة العباسي للتنظير الفقهي عاملاً مهماً في تحفيز شهية التنظيرات الفقهية الكامنة ، وبذلك ستنشأ توجهات فقهية حقيقية مهمة يرعاها الخليفة العباسي تحت عباءة السلطة ورعايتها ، ومن ثم ستترعرع الى مذاهب تنظيرية ــ فقهية ترجع في حقيقتها الى قاعدتها الاولى منذ أحداث البيعة التي شهدها المسلمون بُعيد رحيل النبي(ص) ، ويبقى الفقه العلوي امتداداً للاحكام التأسيسية الفقهية التي أنشأها النبي(ص) الا أنها تحت رعاية الامام جعفر بن محمد الصادق(ع) لتنسب الفقه المحمدي الى الفقه الجعفري تمييزاً عن التنظيرات الفقهية المتعددة ، وبهذا يمكن القول ان الفقه الجعفري يعتبر دالة الثبات وما استحدث من فقه المذاهب هي محاولات متغيرة اجتهادية ، وهي خطوط بيانية تنبيء عن متغيرات سياسية واجتهادية ليبقى الاسلام المحمدي متمثلاً بجهود الامام جعفر بن محمد الصادق(ع) الذي يعد امتداداً لأبائه الطاهرين صلوات الله عليهم .

الامام الصادق(ع) قراءة في محاولات علي زيعور

الباحث علي زيعور نمط جديد من الباحثين الذين حاولوا ان يلجوا بحوثا لعلها كانت في ادبيات بعض المذاهب الإسلامية محظورة، وحاول من خلال دراسته "التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق" ان يُسلط الاضواء على زوايا خفية في تاريخ التشيع الامامي واكد ان التشيع بمعناه هو التضحية لله وللمبدأ الاسمى وهو تعريف يحملُ معه ذاكرة تاريخية تكفلتها دراسات موضوعية في هذا المجال.

حاول "زيعور" ان يجد علاقة بين التصوف والتشيع على نمط محاولات كامل الشيبي في كتابه "الصلة بين التصوف والتشيع" الا ان ما يؤسف له ان محاولات كهذه باتت متكلفة بشكل افقد واقعية البحث وموضوعيته . فالباحث زيعور اوجد "ثغرات" لغوية امكن من خلالها اقحام ارائه للتأكيد على علاقة التصوف بالتشيع من خلال محاولة بحث الجذر اللغوي للتشيع وارجع بتكلف زائد التشيع الى معنى بدايات استعمل التصوف في الاسلام ونسب ذلك الى علي(ع) في واقعة بدر حين استعمل الصوف كعلامة ترمز الى التضحية والجهاد. الى هنا يمكننا ان نقدّر هذه النظرة في ربط التشيع بالتضحية والقربانية لله تعالى. الا اننا لا نستطيع ان نوافق الاستاذ الباحث على ارجاع جذور الصوفية الى معنى التضحية لله تعالى والتي تلتقي بالتالي مع التشيع في هذه النقطة الخطيرة.

التصوف في نظر الاستاذ الباحث حالة مقدسة تستحق التقدير ، في حين يبقى المنطلق الصوفي مرفوضا في فكر الامام الصادق(ع) ولا يمكن اقحامه في الفكر الصادقي بمجرد ايجاد مشتركات لغوية ، فالتشيع يعني التضحية لله تعالى ويلازمه ان تكون هناك حركة بناء وتكامل للذات من اجل الوصول الى الرضا الالهي في حين نجد في التصوف منطق الانعزال والتقوقع ، واذا كان الفكر الشيعي مأخوذا عن الامام الصادق(ع) الذي هو امتداد للإسلام المحمدي الاصيل ، فاننا نجد ان الصوفية قد ابتدعوا الحلول والرؤية والتجسيم . فأبو شعيب الصوفي يزعم ان الله يفرح بطاعة اوليائه ويغتم اذا عصوه ، ومنهم من يقول ان الباري يحل في الاشخاص وانه جائز ان يحل في انسان وسبع وغير ذلك من المخلوقات، وقد جوّز بعضهم غير ذلك من المحرمات والنواهي ، وهكذا تتراوح الصوفية بين انحراف تنظيري الى محظورات تطبيقية يرتكبها الصوفي دون ادنى تحرج.

نعم يمكننا ان نقف مع الاستاذ الباحث في حدود التفسير اللغوي للتصوف وانطباقه على التشيع بمقدار يحفظ للمصطلح حدوده الواقعية وكونه التضحية والاستشهاد لله على ان لا يتعدى المصطلح حدود المحظور وان لا يتغافل عن واقع النشوء التاريخي للتشيع، فالمحظور الذي لا يمكننا ان نؤيد احد على ارتكابه ؛ ان ينسب الإسلام الاصيل الذي يمثله جعفر بن محمد الصادق(ع) الى انحرافات الصوفية وسذاجتها ، وان لا يتغافل عن الواقع التاريخي لنشوء التشيع الذي يُزامن نشوءه انبثاق الدعوة المحمدية وقت ذاك. كان علي ابن ابي طالب(ع) الذي ينتسب إليه التشيع يمثل حالة مهمة من نماذج نجاح الدعوة المحمدية ، فانصهار علي في الإسلام وايمانه المطلق برسالة السماء مثّل نموذجا مهما في ابقاء الإسلام حالة حية بالرغم من تضارب التوجهات والتنظيرات السياسية المحمومة بعيد رحيل النبي(ص) وابقى علي بن أبي طالب الإسلام الاصيل حياً بالرغم من معترك الاجتهادات الشخصية والأفكار الخاصة ، ومن ثَمّ امتد هذا الخط بامامة الحسن(ع) ومن بعده بامامة الحسين(ع) وهكذا الى باقي الائمة(ع) أي بقي الإسلام بصورته الناصعة واصالته يتمثل في الائمة من آل البيت(ع) وطبيعي ان الامام الصادق(ع) مثّل ابان امامته ،الإسلام المحمدي الاصيل وليس هو مذهباً اوفكرة او اجتهاداً فقهياً خاصاً، واستجدت في وقته اجتهادات فقهية لها تاريخها السياسي ونشوءها المعروف.

هكذا يمكن للإستاذ الباحث ولغيره ان يقرؤا التشيع بعيداً عن نظرات قبلية تقرر النتيجة سلفا. واذا استطاع ان يبحث الاستاذ زيعور في تاريخ التشيع فانه ـ وللأسف ـ لم يمعن في مسلّمات الفكر الشيعي وضروراته فهو حينما ينفي عن الامام الصادق(ع) القول بالرجعة والغيبة وغيرها من المسلّمات الشيعية لم يكن الاستاذ الباحث قد اطلع على مسلّمات الامامية وعلى الاحاديث الواردة عن الامام الصادق(ع) في الرجعة والغيبة وامثالها ليسارع الى تبرئة الامام مما وصفه بالغلو والتطرف ،واذا كان الباحث يتصدى لدراسة حالة تاريخية أو قضية معينة فعليه ان يحاور بلغة الباحث الموضوعي جميع حيثيات القضية ولوازمها، اما اذا أراد ان يلغي ويضيف ، او يشطب ويحور في أية عملية تحقيقية فان ذلك يعد وأداً لحقائق حية تعيشها الأمة ويتغافل عنها الباحث عندها يفقد الباحث مصداقيته.

بامكاننا ان نقتطف في هذه العجالة ما سجله الكاتب بكل تقدير حينما يقول: (الصادقية هي المحمدية ديناً وجوهراً وشكلاً) ويثير استغرابنا بعد ذلك استدراكه حينما يردف قوله هذا بعبارة (لكنها مبالغة الى اهل البيت) وكأنها محاولة لفصل الصادقية عن اهل البيت(ع) وايهام انتسابها الى غيرهم ، يتضح الخلط من هنا وأمثاله في نظرات الاستاذ الباحث وتأكيده ان (الصادقية مذهب سني) يشعر باحباط لمحاولات الباحث في تقييماته ودراساته، ومن ثم يحاول اخراج الكليني وغيره من دائرة الصادق(ع)وينسبه الى أفكار مغالية والى عقائد كيسانية البسهما الصادقية على حد زعمه ـ في حين يعد الكافي للشيخ الكليني من أهم الكتب الحديثية التي التزمت الصادقية بكل توجهاتها بغض النظر عن بعض ما ورد من روايات قد لا تنسجم مع التعديل الرجالي ـ الا انه يبقى الكتاب الذي يفصح عن توجهات الصادق وشيعته بكل اجلال.

والذي نريد قوله ان الاستاذ الباحث لم يكن قد استوعب الصادقية ـ المحمدية بكل وقائعها ، بل حاول ان يقتصر ببحوث ساذجة على فهم التشيع الذي ينتسب الى الامام الصادق(ع) ، ولعلها هذه مشكلة الكثير ممن بحث في هذا المجال، فهو ـ ربما عن غير عمد ـ ابتعد عن واقعية قضية الفكر الشيعي وحاول ان يقرأ التشيع استناداً الى فهمه وذوقه ، ومن هنا حاول ان يشطب على الكثير من الحقائق ويلغي الكثير .. وهذه المشكلة لعلها لازالت تعلق في اذهان البعض دون محاولة التخلص منها لفهم التشيع الذي هو المحمدية ديناً وجوهراً وشكلاً ، كما قرره الاستاذ الباحث من قبل.

رئيس التحرير

في ولاية الإمام التشريعية والتكوينية

السيد كمال الحيدري

فيما يرتبط ببحث الإمام هناك عدة مباحث، فهناك بحث في كمية علم الإمام(ع) وهناك بحث في كيفيته وهل يختص بالعلم الحصولي او الطرق الاخرى كالعلم الحضوري؟

وهناك بحث في ان علومهم الخاصة هل تؤثر في سلوكهم الخارجي اولا؟ فالامام(ع) اذا كان يعلم ان في الامر الفلاني موته فهل يقدم عليه اولا؟

ان اهل البيت(ع) وعلى رأسهم النبي الاكرم هم وسائط الفيض بين الله سبحانه وتعالى وبين عالم الامكان بمعنى ، انه لا يدخل شيء إلى عالم الامكان الا بتوسطهم (عليهم السلام) وهذا يعني انه لا يوجد شيء في عالم الامكان وهم لا يعلمون به لانه ما من شيء فيه الا وقد مر بهم.

سأل جابر بن عبد الله الانصاري الرسول الاعظم(ص) قال (قلت لرسول الله أول شيء خلقه الله ماهو قال نور نبيك ياجابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير)فهذه هي الوساطة فكل ممكن فهو مخلوق بتوسط نور النبي الاعظم(ص) وهذه رواية جامت بمعناها عدة روايات من الشيعة والسنة. اذا لا معنى بعد ذلك لان نفترض وجود شيء في عالم الامكان لا يعلمه أهل البيت(ع) لانه وجد كل شيء بتوسط نورهم عليهم السلام حيث صرحت الروايات بأن الخمسة أهل الكساء عليهم السلام كانوا اول مخلوق لله تعالى وقد خلق الله تعالى الكائنات من انوارهم.

اما بالنسبة لولا يتهم التشريعية فعندنا جملة من الروايات بعضها صحيحة السند منها عن ابي جعفر(ع) قال: (وضع رسول الله دية النفس ودية العين ودية الانف وحرم النبيذ وكل مسكر ، فقال لهُ رجل فوضح هذا رسول الله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع رسول الله ومن يعصيه) اذن هذه تشريعات شرعها رسول الله من دون ان تنزل بها آية فالرسول مشرع وذلك ليُعلمَ من يطيع رسول الله ممن يعصيه.

ولهذا عندما نأتي لهذه الآية المباركة(يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم). نجد ان جملة من المحققين والمفسرين يقولون ان الامر بالاطاعة كرر فيها لا للتأكيد بل لبيان أن الرسول له طاعة خاصة وهي في الموارد التي يشرع فيها بعض الأحكام من دون ان ينزل عليه فيها وحي.

لكن تشريعات الرسول(ص) منطبقة على الواقع في علم الله فالنبي(ص) لا يشرع حكماً الا اذا كان موافقا لرضا الله تعالى (وما ينطق عن الهوى) كما دلت على ذلك عدة روايات اثبتت ان كل ما يحكم به الرسول الاعظم(ص) فهو مطابق للواقع في علم الله تعالى.

وهناك رواية أخرى في البحار ج٢٥ ص٣٣٢ قال الصادق(ع) (ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض إليه فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا وما فوضه الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا) فدائرة التشريع المفوضة إلى الرسول الأعظم نفسها منحت إلى الأئمة(ع) ، ولذا فأن لأهل البيت ولاية تشريعية في الدائرة التي فوضت لرسول الله(ص).

اما فيما يرتبط بالولاية التكوينية. فأن الذي يثبت للرسول الاعظم(ص) ولأئمة أهل البيت(ع) هو اكبر من الولاية التكوينية.

فالولاية التكوينية ثابتة لوصي سليمان(ع)(قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك)، هذا وان سليمان ليس من اولي العزم ومع ذلك ثبت لوصيه قدرة التصرف بالكون.

ولا يستطيع ان يقول احد ان هذا من باب استجابة الدعاء لان صريح القرآن يقول(انا اتيك به...) فقد اسند الفعل إلى نفسه لا إلى الله عز وجل.

بل القرآن الكريم اثبت ذلك للجن (قال عفريت من الجن انا اتيك به...) فمن العجيب ان يثبت القرآن هذه القدرة لعفريت من الجن وبعض الناس يرى من الصعب اثباتها لائمة أهل البيت(ع) الذين هم قطعاً افضل من سليمان(ع) والعفريت.

وفي آية أخرى يقول تعالى على لسان عيسى(ع) (واخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه...) فقد اسند الخلق والنفخ إلى عيسى مع انه اسنده في آية أخرى إلى ذاته المقدسه فقال (فنفخنا فيه من روحنا).

نعم ان هذه الولاية وهذه القدرة لم تثبت للانبياء و الأئمة بالاستقلال عن الله تعالى بل انما هم يتصرفون بالكون بأذن الله وبتقديره وحوله وقوته فأنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وكلمات العلماء في اثبات هذه الولاية لاهل البيت(ع) صريحة قال السيد الخوئي(قده) في التنقيح (ان المعنى الذي نثبته لأهل البيت من التفويض لا بمعنى اسنادها اليهم حقيقة ، بل كاسناد الموت إلى ملك الموت).

فالقرآن يصرح بان ملك الموت موكل بقبض الارواح فعنده وكالة من الله والوكالة امر اخطر من الأمر الذي يتحدث عنه قال تعالى:(قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم).

وملك الموت هو الذي يتوفى

لا انــه يدعو الله والله سبحانه هو الذي يتوفى الأرواح . كما لو انك رفعت الكتاب من المنضدة حيث اقــدرك الله علــى ذلك مسبقاً فلا يحتاج حملك للكتاب إلى دعاء.

نرجع إلى كلام السيد الخوئي حيــث اضــاف (وكما في اسناد الخلــق إلــى عيسى مما هو من اســناد فعل من افعال الله سبحانه إلــى العاملين لذلك الفعل بضرب مــن الاسناد ، ومثل هذا الاعتقاد غــير مستتبع للكفر ولا هو انكار للضــروري فعُــد هذا القسم من اقســام الغلو، فالغلو بهذا المعنى مما لا محذور فيه ، بل لا مناصّ عن الالتزام به في الجملة) فجعل الســيد الخوئــي الالتزام بالولاية التكوينية للائمة مما لا مناص من الالتزام به أي من الضروريات ، فمــنكر الولايــة التكوينية منكر للضــروري مــن ضــروريات الأعتقاد بأهل البيت(ع).

واما اثــر علم الإمام على حــياته العاديــة فالنبي او الإمام يتصــرف علــى حسب الطريقة العاديــة للحــياة كالقضــاء فالنبــي(ص) يقــول(انما اقضي بينكم بالبينات والأيمان) فأذا رأى النبي مجرماً وهو يعلم انه مجرم لا يقــوم بمعاقبــته او إقامة الحد عليه بل يتصرف معه على حسب الظاهــر وعلــى حســب الأدلة والأيمــان. فلا يقال ان الإمام لو كــان يملك الولاية التكوينية لدفع الضــرر عــن نفسه فلماذا يقدم الإمــام على شرب السم اذا كان يعلــم بــه ولماذا لا يدفع الضرر القاتلي عن نفسه وهو قادر عليه. لأن النبي و الإمام يتصرفون في حــياتهم كســائر الــناس الا ما اقتضت ضرورة حفظ الدين ولم يكــن القــدر محــتوماً . اما اذا اقتضــت مصــلحة الديــن ان يتصــرف بالموجودات فأنه يفعل ذلــك ولــو لأجل اثبات نبوته او امامته؛ اما اذا لم يكن الامر كذلك او كان القضاء محتوماً بموته فانه لا يمكــنه معارضــة قضاء الله المحتوم.

ولــو تفقــنا الأمة على هذا الاتجــاه الصــحيح فالاتجاهــات الاخرى سوف تتساقط ولا حاجة لنا حينئذ لتنفيذ الاتجاهات السلبية الأخرى. ولذا نجد الأئمة(ع) في رواياتهم يؤكدون على الأتجاهات الايجابية في عملية تربية الأمة ، حيــث يقــول الإمام الرضا(ع): (عــرفوهم محاســن كلامنا فان الــناس لو عرفوا محاسن كلامنا لأتبعونا).

فأنــا اعتقد اننا اذا اكدنا على تفنــيد الاتجاهــات السلبية سوف نشــوش على الأمة . اما اذا بيّنا الأتجاهــات الصــحيحة أي بيّنا الحقــائق فالناس حينما يسمعون شــيئا مخالفــاً سوف يرفضونه بطبيعة الحال.

تنويه

لقد جاء في مقال (قيادة المرجعــية للانتفاضــة الشــعبانية) للشيخ حيدر الحلي ماتصه:

المــرحوم الشــهيد السيد جواد بحر العلوم ووالده العلامة الشهيد جعفر بحر العلوم.

والصحيح ان السيد جواد بحر العلوم ووالده السيد جعفــر بحــر العلــوم لا يزالان على قيد الحياة في ســجون الــنظام الجائــر . فــرج الله عــنهما وعــن جمــيع علمائنــا الذيــن اخفــاهم الــنظام فــي زنزاناته القاسية ولجميع اخواننا المؤمنين القابعين في سجون النظام ظلما وعدواناً.

الراسخون في العلم

مــن هــم الراســخون في العلم في القرآن ؟ هل هم أهل البيت عليهم الســلام وكيف يمكن اثبات ذلك؟ الله نور السماوات والارض هل معناها ان الله منور السماوات والارض بما خلق كالشمس؟ او الله له نور غير الشمس أي ان الله بذاتــه نور مظهر لكل شيء ونوره مظهر للشمس و غيرها ؟ او ان النور هو خلق او امر كالروح والله غير النور؟ أي منهم!! وشكراً

الأخ علي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الراسخون في العلم:

ان معــنى الرسوخ هو الثبات ، ومنه قولك رسخ في ذهني رسوخاً ، أي ثبت الشيء في الذهن . والراسخون في العلم أي الثابتون فيه والعارفون بواطنه .

والراســخون فــي العلم المشار اليهم في الآية الكريمة هم الراسخون في علم تــأويل القرآن لأن سياق الآية يفهم منه أن الراسخين في العلم الذين يعرفون تأويل القرآن وبواطنه وغوامض متشابهاته.

واعلم ــ ايها الأخ ــ أن الراسخين في العلم لا يكونون الا أهل البيت(ع) وذلك لدليلين ، عقلي ونقلي.

امــا العقلي: فان القول بعصمتهم يوجب القول بأن الرسوخ في العلم منحصر بهــم لأن العصمة تعني ان المعصوم قد وصل إلى مرتبة من العلم عصم نفسه عن معصية الله تعالى، وانكشف لديه كل شيء وحضر عنده كل واقع ، فمتى يبيح لنفسه ارتكــاب مــا يوجب غضب الله تعالى وقد علم ان لكل معصية عقابها وما يوجب سخط الله بها.

وهــذه المرتــبة مــن العلم تعني ارقى ما يصل إليه الانسان من العلم ومن ثم الهدايــة والطاعــة لله تعالى ، فاذا عرفنا حال المعصوم هذا عرفنا ان ما بلغه من مرتــبة العلم يمكنه من خلاله ان يعلم كل غوامض الاشياء واسرارها ، وأهمها بل واشرف مرتبة من مراتب العلم هو تأويل بواطن القرآن وحل غوامض ايانه . وبما ان العصمة منحصرة في ائمة أهل البيت(ع)، والتصريح بأنهم الراسخون في العلم ، والعارفون بواطن الكتاب ومتشابهاته فضلاً عن محكماته.

عــن ابــي بصير عن ابي عبد الله(ع) يقول: ان القرآن محكم ومتشابه ، فأما المحكــم فنؤمن به ونعمل به وندين به ، واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، هو قول الله تعالى(فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلــه ومــا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ويقولون امنا به كل من عند ربنا) والراسخون في العلم هم آل محمد . تفسير العياشي١:١٦٣ .

وروى الفضــيل بــن يسار عن أبي عبد الله(ع) قال: (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) نحن نعلمه.

وعــن أبي بصير عن أبي عبد الله(ع) قال:(نحن الراسخون في العلم ، فنحن نعلم تأويله).

إلى غير ذلك من الروايات الصحاح التي تؤكد ان أهل البيت(ع) هم الراسخون في العلم.

الله نور السموات والارض:

اعلــم ايهــا الاخ ، ان معنى النور هو ما يظهر به الاجسام الكثيفة للابصار ، فهو ظاهر لذاته ومظهر لغيره . وهذا هو النور المحسوس المعروف ، فكأن النور بطبيعــته يظهــر بذاتــه ويظهــر الاشياء الاخرى والتي كأنها معدومة في ظلمتها فايجادها يعني اظهارها إلى الوجود بعد اعدامها في حوالك الظلمة.

هكذا هو الله تعالى فايجاده للموجودات بعد اعدامها كالنور الذي يوجد الاشياء بعد اعدامها في حوالك الظلمة . فالله تعالى موجود بذاته موجد لكل ممكن . فالتمثيل بالنور من هذه الجهة ، وليس من جهة بيان معنى نورانية الله تعالى، تعالى الله عن كــل مثل وعن كل شيء وعن كل مخلوق ، كيف نجعل الله تعالى كأحد مخلوقاته ، فالــنور هو مخلوق من قبله تعالى فكيف يكون الخالق عين مخلوقاته؟ اذ بالامكان ايجاد النور واعدامه والله تعالى لا تعترض عليه هذه الاحوال من الايجاد والعدم . فلا يحق ولا يجوز ان نقول ان نور الشمس مثلا او نور القمر هو من نوره تعالى، نعــم نقــول على سبيل المجاز من نوره بمعنى ايجاده وخلقه اذ بقدرته دل عليهما بعدما كانا معدومين ، على ان نور الله تعالى لا تدركه عقولنا ولا حواسنا ولا يمكن لاحــد ان يــبلغ كنه نوره ، فنوره ذاته ، وذاته محجوبة عن خلقه فتعالى الله ربنا احسن الخالقين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

في الثامن من شوال ذكرى هدم قبور ائمة البقيع:

البقيع هُدِمَ مرّتين

الشيخ محمد البغدادي*

البقيع: هي المقبرة العامة للمدينة المنورة منذ عصر النبي الاعظم(ص) ويروى ان اول من دفن فيها هو الصحابي الجليل عثمان بن مضعون او اسعد بن زرارة ثم تتابع الدفن فيها ففيها الكثير من الصحابة والتابعين والاعلام كما فيها الكثير من بني هاشم وعائلة النبي الاكرم(ص).

وافضل من حوته البقيع هم ائمة المسلمين الاربعة وخلفاء الرسول الله(ص) في الأمة:

١- الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ريحانة رسول الله(ص) وسيد شباب أهل الجنة.

٢- الامام علي السجاد زين العابدين بن الامام الحسين سيد الشهداء (عليهما السلام).

٣- الامام محمد الباقر بن الامام السجاد (عليهما السلام).

٤- الامام جعفر الصادق بن الامام الباقر (عليهما السلام).

ولكل واحد من الائمة الاربعة المتقدم ذكرهم خصوصيّة ضمن أئمة المسلمين الاثني عشر والذين تحدثت عنهم كتب المسلمين كافة، اذ نقلت كتب السنة والشيعة عن النبي الاعظم(ص) قوله (لايزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش) وليس في كل مذاهب المسلمين مذهباً يصلح انطباق هذا العدد عليه غير مذهب الامامية الاثني عشرية ، وليس الدليل عليهم منحصر بنحو هذا الدليل فقط بل الادلة على استحقاقهم لمقام الامامة والخلافة مما لا تحصى ولا تستقصى ولعل من اهمها واوضحها حديث الثقلين وحديث السفينة اذ حصر النبي الاعظم(ص) سبب نجاة الأمة من الضلال بالتمسك بهم وباتباعهم في امرهم ونهيهم وهو مالم يحصل الا من بعض الأمة فاكثر الأمة قد ضل ووقع في المتاهة بمقتضى النصوص المقطوعة الصدور عن النبي الاكرم(ص).

واما خصوصية الائمة المتقدم ذكرهم.

فالامام الحسن(ع) سبط رسول الله(ص) ــ بل ولده بنص الكتاب والسنة ــ وريحانته من الدنيا ، وهو الخليفة الزمني الخامس للأمة بعد رسول الله(ص) ومع ذلك لا يطيق البعض ذكره ضمن سلسلة الخلافة الراشدة فيقال ــ الخلفاء الراشدون الاربعة ــ ولا يقال ــ الخمسة ــ فيعرضون عن ذكره مع ان مروان بن الحكم استلم الخلافة بنفس مدته تقريباً ومع ذلك يهتمون لذكره باكثر من اهتمامهم لسبط النبي الاكرم(ص) ثم لا يتعرض لجريمة معاوية في البغي عليه وفي شن الغارات على دولته حتى اغتصب الخلافة منه ، مع ان الامام الحسن(ع) امام الأمة ان قام وان قعد بالنص المروي في كتب الفريقين ومع ذلك يعامله البعض بالاهمال في الوقت الذي يسبغ اهتمامه لمروان واشكال مروان.

بل الامام الحسن(ع) سيد شباب أهل الجنة بنص رسول الله(ص) ــ وهذا مروي في كتب الفريقين ايضاً ــ وكفى بهذه الفضيلة لمن يعقل ، ولا أدري لم يوجه البعض اهتمامه لرواية العشرة المبشرة ــ وهي مقطعة جزما ــ ويقوم لها ويقعد في الوقت الذي لا يلتفت لهذا المقام العظيم لريحانة رسول الله(ص) وولده.

والامام السجاد: هو سجاد الأمة وزين عابديها، ويكفي للمعتبر ان الناس ــ سنة وشيعة ــ وقفت له اجلالاً سماطين وقطعت لأجله طوافها كي يتمكن من بلوغ الحجر الاسود ويستلمه ثم ليرجع من جديد، بينما لم تأبه لولي العهد الاموي اذ حالت بينه وبين بلوغ الحجر، ثم التفتت الى مضامين القصيدة التي ألقاها الفرزدق ساعتئذ أمام ذلك الطاغوت:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا علي رسول الله والده

بجده انبياء الله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

ــ انتخبنا من القصيدة موضع الحاجة ــ

فالتفت الى تصريح الفرزدق امام ولي العهد الاموي بأن الامام السجاد تعرفه العرب والعجم مع أنه لا يخفى عليك الظروف القاسية التي كان يحيا فيها أهل البيت(ع) في ظل الحكم الاموي، و محاولات السلطة المستميتة لعزل الائمة(ع) عن الأمة ، وابقاء الأمة في جهالة عميقة بهؤلاء الابرار ومقاماتهم .

والامام الثالث هو الامام الباقر(ع) وهو الذي بشر النبي(ص) به امته ومن أنه سيبقر العلوم بقرا وقد نقل هذه البشارة عنه جابر الانصاري فيمن نقلها .

ثم الامام الصادق(ع) وهو الذي انتشر عنه من العلوم ما ملأ الدنيا ومتتلمذ عليه الكثير من العامة كأبي حنيفة ومالك وسفيان وان لم يمثل هؤلاء منهجه في العقيدة والفقه وهذا ابو حنيفة نهاه الامام بشدة عن الاخذ بالقياس غير انه لم يأبه لنهي الإمام وارشاده حتى أعرض عن احاديث النبي(ص) لصالح الاخذ بالقياس فأخذ بمعظم الأمة شوطاً بعيدا عن صراط الثقلين.

ان المقام العظيم لهؤلاء الأئمة الاربعة وكذلك تكريما لهم واعتزازاً بهم واطاعة لله ورسوله في تعظيمهم وتخليدهم والتنويه بأمرهم وإعلام الداني والقاصي بعظيم خطرهم ومقامهم عند الله ورسوله في الدنيا والاخرة فان شيعة أهل البيت(ع) اعتنوا عبر العصور بمراقدهم بمختلف انحاء الاهتمام من احداث البناء وزيارة المراقد والتقرب الى الله سبحانه في هذا المكان بالصلاة والدعاء والذكر وكل هذه امور محبوبة لله سبحانه بالنصوص الكثيرة المتوفرة في كتب الفريقين وعلى هذا جرت سيرة المسلمين كلهم حيث كانوا الا من شذ وعاند في الواضحات والضروريات كابن تيمية ومن تابعه.

وممن تابعه على شذوذه من قام بهدم الحرم المقدس لائمة البقيع(ع) فإنهم تجرأوا على العظائم بأدنى شبهة وبأوهن دليل وأعرضوا عن الكثير من الادلة المعتبرة المروية في كتب جميع فرق المسلمين ولم ينفع معهم جدال كما لم يتوقفوا عن عظائم المحرّمات.

ومن جملة ما صدر عنهم : القيام بحملات واسعة لهدم الابنية المقامة على القبور وكذلك الابنية التي لها اهمية تاريخية ورمزية في حياة المسلمين ، والتي تعد أهم الارض كلها تهديم مثل هذه الاماكن جرائم عظمى بحق اوطانها وخيانة لا تغتفر بحق مقدساتها وتراثها.

اذ قاموا وبالتحديد في يوم ٨/شوال/١٣٤٤هـ ق والموافق ليوم٢١/نيسان/١٩٢٦م بهدم البناء المقام على قبور ائمة المسلمين الاربعة في بقيع الغرقد ولم يتركوا على القبر غير مقدار عظ لبنة تدل على تلك القبور المقدسة.

ولم يقتصر هدمهم على حرم ائمة البقيع(ع) وان كان هو الأهم فيما هدم ، اذ هدموا اماكن كثيرة من مراقد وغيرها في مكة والمدينة وجدة والطائف بل في عموم شبه الجزيرة ، اذ هدموا قبر حمزة (رض) وقبور بقية شهداء احد ، كما هدموا قبب عبد المطلب وأبي طالب وخديجة(ع) ــ ام المؤمنين واحدى سيدات نساء العالمين الاربع ــ وقبة حواء أم البشر في جدة ، وقبة ابن عباس في الطائف ، ومكانين ولادة النبي الاكرم(ص) والزهراء البتول(ع) ، وقبور شهداء مكة في المعلى مع بعثرة قبورهم ، وهدم دار الارقم بن أبي الارقم والتي تمثل رمزاً تاريخياً مهماً لمرحلة من الدعوة الإسلامية ، وغيرها كثير.

ولم يقتصر صنعهم على الهدم بل كانوا ينهبون الجواهر والذخائر بل كل ما يمكن حمله في كل مكان استحموه ابتداءاً من الحضرة الشريفة للنبي الاعظم(ع) دون ان يسلم من نهبهم مكان اصلا.

ولم يسلم من جريمة هدمهم سوى حرم النبي الاعظم(ص) اذ ضج المسلمون في اقطار العالم كافة فتوقفوا عن محاولة هدمه غير انهم رموا القبة المقدسة

لحرم النبي(ص) بالرصاص.

وليس هذا بأول عدوان لهم على قبور الأئمة(ع) في البقيع فقد سبق هذا قيامهم بهدم قبة البناء المشاد على تلك القبور الزكية في سنة ١٢٢١هـ ق حيث احتلوا المدينة يومذاك وكانت لهم امارة محصورة في مساحة ضيقة وصاحب هذا ايضا عمليات هدم اخرى في المدينة والطائف وينبع لكن سلمت منهم مكة لعدم تمكنهم من الاستيلاء عليها ايام التشريف غالب.

بل بلغ شرهم وفسادهم حرم الإمام المظلوم ابي عبد الله الحسين سيد الشهداء سيد شباب اهل الجنة اذ هجموا على كربلاء في عيد الغدير سنة ١٢١٦هـ ق وقاموا بهدم قبر الإمام(ع) واقتلعوا الشباك الموضوع على القبر وأعملوا السيف فيمن كان حاضراً في الحرم الشريف بل في عموم سكان كربلاء المقدسة ، وحاولوا اقتحام مدينة النجف الاشرف مرات عدة غير انهم لم يتمكنوا منها ابداً وكان للحوزة العلمية دور مهم في الدفع عنها بتوجيه من المرجع الاعلى يومذاك الشيخ جعفر كاشف الغطاء (قده).

لقد احدث هدم الحرم المقدس لأئمة البقيع عليهم الصلاة والسلام حزناً عظيماً لدى شيعة أهل البيت(ع) حيث كانوا ، فأعلن الحداد واغلقت الاسواق وخرجت مواكب اللطم وتعرك العلماء التدريس وإقامة صلاة الجماعة ، كما عقدت الاجتماعات العامة ونظمت البرقيات الى ملوك وعلماء العالم الاسلامي من طرف علماء النجف وكربلاء والكاظمية ــ والتي كانت مقر الحوزات العلمية الكبرى يومذاك ــ ولا يزال شيعة أهل البيت(ع) في انتظار بناء البقيع كما لايزال علمائهم جاهدين في السعي لاقناع المسؤولين هناك باعادة البناء وقد ظهر في الافق في السنين الاخيرة ما لعله ينتج الاثر المطلوب ، ومما لا يغفل ذكره ان بعض الشيعة في الهند وباكستان في سنين مضت جمعوا اموالاً وفيرة لاعادة البناء ووضعوا له التصاميم بل صلعوا ضريحاً ذهبيا ثمينا لوضعه على تلك القبور المقدسة.

لقد نقل احد الشيعة ممن كان حاضرا الهدم بصورة مفصلة ما جرى يوم ٨/ شوال وقامت احدى الصحف العراقية يومذاك بنشر نص رسالته ، وخلاصة ماجرى انهم ارسلوا احد علمائهم الى المدينة والذي اجتمع بعلمائها وطلب منهم البت في استفتاء قدمه اليهم بشأن الهدم ذكر فيه المنع من البناء على القبور صريحاً مما يعد توجيهاً لهم الى الرأي المطلوب منهم الادلاء به . فوافق جمع منهم ابتداءاً واخرون بعد أيام بعدما استعمل معهم التخويف والارهاب ثم اصدر امر التخريب فشرع الجند اولا بالنهب ثم اخذوا بالتخريب وفرضوا على جميع بناتي المدينة المشاركة في التهديم.

لقد حكى السيد محسن الامين (قده) نص الاستفتاء في كتابه(كشف الارتياب) ص٢٨٧ كما نقض فتواهم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في رسالة خاصة مطبوعة ولو اردنا ذكر الوجه الذي يتمسكون به لتخريبهم الواسع النطاق للاماكن الشريفة والمقدسة لما انقضى العجب من جرأة هؤلاء القوم على المحرمات العظيمة بأدلة واهية بل في منتهى الضعف مع انه تتوفر الكثير من الادلة المسجلة في كتب المسلمين كافة والتي تنادي بعكس ما يذهبون إليه من رأي.

وأوهن ما يتشبثون به التزامهم بأن البناء على القبور من الشرك بالله تبارك وتعالى.

وان تكريم الميت او تعظيمه من الشرك ،والشرك هو جعل الشريك لله تعالى في الخلق والتدبير والربوبية او استحقاق العبادة ولو بمرتبة ادنى غير انه يتقرب بعبادته الى الله تعالى كما كان عليه مشركوا مكة ، واي جامع بين التكريم والاحترام وبين الشرك ، ولا أرى المسألة محتاجة الى كثير بحث فليست بتلك الخفاء والغموض حتى توضح ، ثم لننظر الى كتاب الله سبحانه وهو يحكي قصة اصحاب الكهف فقد بين سبحانه ان قومهم بعدما عرفوا قصتهم واكتشفوا مكانهم ارادوا تكريمهم وتخليدهم فقال بعضهم [ابنوا عليهم بنيانا] غير ان القرار الاخير والذي أتخذه الغالبون المؤمنون[لنتخذن عليهم مسجداً] أي قالوا: لنتخذن على باب الكهف مسجداً يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم كما فسر الآية كذلك الزمخشري في الكشاف وهو من العامة وهذا عين ماعليه سيرة المسلمين من البناء على قبور الشخصيات المهمة في الإسلام لتكريمهم بحكم خدماتهم للدين ولتعظيم الدين بالنتيجة ورفع اعلامه ، ثم التوجه لعبادة الله سبحانه في هذه الاماكن وابن هذا كله من الشرك او عبادة غير الله تعالى. ثم اين انت عن سيرة العقلاء بل المسلمين جيلا بعد جيل في شرق الارض وغربها بكافة مذاهبهم ومشاربهم في هذا المجال بل لعل العمال العامة في هذا الامر ادعى للتساؤل اذ الشيعة تهتم ــ في الدرجة الاولى ــ بأهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وورد بحقهم من الايات والروايات مالا يحصى بينما يوجه بعض العامة اهتمامهم لبعض المتصوفة والذي نقل عنه شيء من الزهد أو الارتباط بالسلطان الظالم فتولى له المناصب وذاع صيته.

وقول اخير: ان التكريم والاحترام والتعظيم ان كان شرك فلا فرق فيه بين حي وميت فعليهم ترك كل تكريم واحترام وتعظيم منهم تجاه ملوكهم او علمائهم او وجهائهم ومن الابن لأبيه او الزوجة لزوجها او الصغير للكبير لان الاحترام والتعظيم شرك بزعمهم والا فما الفرق؟

اننا نود ان يمثل الستار على امثال هذه الاراء التي عفا عليها الزمن واقتضتها ظروف العصور الوسطى وكذلك الاعراض عن ادلتها التي هي رواية ضعيفة تقابلها العشرات من الروايات وفيها المعتبر وغيره وقد الف اعلام الامامية الكثير من المدونات في هذا المجال اثارة للحق ــ لو كانت المسألة مسألة دليل ــ تجد اسماء مجموعة مهمة منها مسرودة في اخر كتاب الشيخ كاشف الغطاء وكذلك في اخر كتاب طبعه مركز الغدير وموضوعه يصب في نفس الاتجاه والحمد الله اولاً وأخراً والصلاة على نبيه وآله.

* الحوزة العلمية ــ قم

قالوا في الإمام الصادق(ع)

الإمام جعفر الصادق يقف شامخاً في قمة فقه أهل البيت النبي عليه الصلاة والسلام . هو في الفقه امام . وحياته للمسلمين امام. والمسلمون اليوم يلتمسون في كنوزهم الذاتية مصادر اصيلة للنهضة ، مسلمة غير مخلطة ولا مستوردة.

هو الإمام الوحيد من (أهل البيت) الذي اقيمت له امامة دامت اكثر من ثلث قرن، تمخض فيها مجلسه للعلم ، دون ان يمد عينيه الى السلطة في ايدي الملوك . وهذا التخصص سلم الأمة مفاتيح العلم النبوي . ومنه يبدأ التأصيل الواضح لمنهج علمي عام للفكر الاسلامي ، نقلته أمم الغرب فبلغت به مبالغها الحالية . وعمل به بين يديه ، ثم أعلنه تلميذه جابر بن حيان او كيميائي كما تتابع له (اوربة الحديثة) وهو منهج التجربة والاستخلاص أي الاعتبار بالواقع وتحكيم العقل ، مع النزهة العلمية.

فالامام الصادق هو فاتح العلم الفكري الجديد ، بالمنهج العقلاني والتجريبي كأصحاب الكشوف الذين فتحوا ارض الله لعبادة فدخلوها امنين.

والامام الاصادق هو الإمام الوحيد في التاريخ الاسلامي ، والعالم الوحيد في التاريخ العالمي ، الذي قامت على أسس مبادئه (الدينية والفقهية والاجتماعية والاقتصادية) دول عظمى.

وهو الإمام الذي علم بالمواقف التي وقفها قدر ما علم بالمبادئ ارساها . فالمواقف اعمال وهي اعلى صوتا من الاقوال ولقد يعدل الموقف الأوحد جهاد عمر كامل ، او مهمة حياة رجل.

وهو بمكانته من أهل البيت، وحقه في الخلافة ، وامامته للفقهاء بلا استثناء ، كان غرضا يطلبه أعظم خلفاء بني العباس ليضيفه إلى قوائم القتلى من صناديد القواد او الشهداء من اهل البيت.

وكان درسا من السماء ان يسيطر الإمام على الميزان اذ يلتقيان ، فيضعف الطالب عن المطلوب.

المستشار عبد الحليم الجندي
من كتاب الإمام جعفر الصادق:٣ـ٥

وجهاً لوجه

لقاء مع الأستاذ الشيخ محمد سند

بدأ دراسته بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران وحضر عند العديد من الاعلام منهم الميرزا هاشم الاملي والسيد محمد الروحاني والشيخ الوحيد والميرزا التبريزي والسيد الحامدي، كما حضر عند الشيخ يحيى زاده والشيخ جوادي املي والشيخ حسن زاده املي في الفلسفة له تأليفات عدة منها شرح العروة الوثقى ودعوى السفاره وملكية الدولة والامامة الالهية وغيرها.

الغري: هناك شبهة يرددها بعض الأصدقاء تارة وبعض الأعداء تارة أخرى مؤداها ان الحوزة لا تهتم بسوى الفقه والأصول من العلوم الإسلامية ، فما هو جوابكم عليها؟

سماحة الشيخ: بالنسبة إلى دعوى ثنائية البعد العلمي في الحوزة فلا اجد نفسي متكلفاً اذا قلت ان هذه الدعوى مخالفة للواقع. فهذا المخزون العلمي المنتج من قبل علماء الحوزة الشيعية الامامية اكبر دليل على تعدد وتصنف الاهتمامات الحوزوية والعلوم التي يدرسها ابناء الحوزة العلمية.

فنجد الخواجه نصير الدين الطوسي وهو من ابناء الحوزة العلمية في القرن السابع والثامن ممن يشار إليه في علم الفلك والهندسة وكذا الشيخ البهائي.

والكتب الكلامية لدى علمائنا كثيرة جداً يكاد يصعب على المرء حفظ اسمائها لكثرتها فضلاً عن ان يسبر ما فيها ويتدبر في مطالبها. وهكذا في التفسير وهكذا في الفلسفة بل لم تُبقِ الفلسفة حية متطورة الا الحوزة العلمية الامامية وان كنالا ننكر جهود الفلاسفة من المذاهب الاخرى . بل ان المعارف لدى علماء الامامية متعددة المشارب والمدارس فهناك مدرسة التفكيك [بين نتاجات العقل وعطاءات الوحي] وهناك مدرسة المحدثين وهناك مدرسة المفسرين وهناك مدرسة الفقهاء ولكل مدرسة منها عطاءات مختلفة ونظريات خاصة كلها من نتاج الفكر الشيعي.

اضف إلى ذلك ، هناك اهتمامات حوزوية بالجوانب الادبية فمن شرح الكافية ومن شرح الشافية؟ ان نجم الأئمة رضي الدين الاسترابادي شرحها تحت قبة امير المؤمنين(ع) في النجف الأشرف واولئك الشعراء فأنظر إلى أفضلهم واجز لهم شعراً تجده من خريجي مدرسة النجف .

وقد اعترفت الجوامع العلمية السنية مثل الجامع الأزهر وجامعة تونس بالتفوق الشيعي في مختلف العلوم الدينية بوضع عنوان (الحوزة والتخصص).

الغري: ماهي توصيتكم لناشئة الحوزة العلمية بهذا الشأن؟

سماحة الشيخ:ان البرنامج التقليدي المعتاد ينطوي على مرحلتين:

مرحلة الدراسة الموسوعية التي تتضمن دراسة الأدب العربي والفقه والأصول والمنطق والكلام وغيرها بحيث توازي ما فوق الماجستير من الشهادات الجامعية. وهذه مرحلة شاقة الا ان الحوزة تفتخر ان تطلب من الطالب الحوزوي ان يكون مستواه فوق الماجستير في علوم متعددة . وبعدها يدرس من ست إلى ثمان سنوات في البحث الخارج حينها يكون على مستوى موازي لما فوق الماجستير.

المرحلة الثانية هي مرحلة التخصص وقد يتخصص الطالب بتخصص او تخصصين كالفقه والأصول او اكثر بأضافة التفسير مثلاً او الفلسفة بحسب نبوغه واستعداده وظروفه الشخصية.

فمن خصائص الحوزة انها لا ترى للطالب ان يتخصص حتى يكون بمستوى فوق الماجستير في علوم مختلفة هامة كالفقه والفلسفة والكلام وعلوم القرآن.

ان الحركة العلمية البشرية في الوقت الحاضر في الوقت الذي تدعو فيه إلى التخصص ترى ان بين العلوم المختلفة تخادم وتلاحم عضوي وارتباط اساسي فتراهم مثلاً يدرسون الفيزياء الكيمياوية والفلك والجغرافية الفلكية وعلم النفس الفلسفي وهكذا. فالدكتور فتحي هو رجل شيعي يرأس جمعية الاعصاب في امريكا من قبل الأمم المتحدة وغيره يذكرون انه يلزم دراسة الفلسفة في الدراسات العصبية والنفسية لأجل التلاحم بين العلوم الروحية والعلوم العضوية.

اذن الطالب لا يتأهل للتخصص الا بعد ان يلم بجملة العلوم ذات العلاقة بمورد تخصصه.

الغري: المتعارف في المدارس الحوزوية هنا في قم انهم لا يعطون للطالب منهجاً مكثفاً ومركزاً في غير الفقه والأصول مثلاً يدرسون الكلام في سنة واحدة او سنتين وأقل من ذلك بالنسبة للتفسير وعلوم القرآن فكيف يمكن للطالب ان يتخصص فيما بعد بعلم الكلام ولم يكن قد درسه في المرحلة الأولى بعمق وشمول؟

سماحة الشيخ: في مقام الجواب نذكر نقطتين:

الاولى: هناك علوم متأخرة في الرتبة عن علوم أخرى ، وهناك علوم خادمة وعلوم مخدومة.فعلم التفسير لاشك انه يتوقف على العلوم اللغوية والادبية بل وعلى علم الأصول وعلى علوم المعارف فهو علم مخدوم ومضى عصر الطالب في دراسة العلوم الخادمة لم يذهب سدى بل مضى في دراسة العلوم الخادمة للعلم الذي يريد ان يتخصص به والذي يتوقف اتقانه ودرسه على دراسة تلك العلوم التي سميناها بالخادمة.

الثانية: اننا لا نوافق على دعوى ان الطالب في مرحلة السطوح [قبل مرحلة البحث الخارج] ينكب على دراسة الفقه والأصول فقط. بل ان المنهج التقليدي بالإضافة إلى الفقه والأصول علوم أخرى كالكلام والفلسفة والفلك وعلوم القرآن وفي مرحلة بحث الخارج يطلّع الطالب على معارف جديدة ترتبط بعلوم اخرى فأبواب الفقه تشتمل على

كل موضوعات الحياة من الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها . نعم قد يخفى وجود مثل هذه الدروس والعلوم في منهج الحوزة التقليدية على بعض الطلاب وعلى كل حال توجد دروس في الحوزة في التفسير والكلام والأخلاق وغيرها على الطالب ان يبحث عنها ويقصدها.

ولهذا نجد ان اجابات علماء الشيعة على الشبهات والمشكلات التي يفرزها العصر إجابات واقعيه وعميقة ومستدل عليها، وهذا الجو العلمي المتنوع هو الذي دفعني مثلا إلى كتابة كتابي (العقل العملي) الذي بينت فيه ان ابن سينا الذي ولد بعد مائة عام من وفاة ابي الحسن الاشعري تأثر بالاخير وحرف مسيرة الفلسفة العملية عن مسارها القريب من مسار الشيعة إلى المسار الاشعري ولقد عالجت هذا الموضوع الذي اعتبره انجازاً هاماً في مجاله.

الغري، توصية أخيرة

سماحة الشيخ: اولا اتشكر من هيئة المجلة لأتاحتها هذه الفرصة للحديث مع القراء الاعزاء.

وثانياً احب ان ابين لقرائنا الكرام من ابناء الجامعات والمثقفين الشيعة وغيرهم ان الحوزة العلمية تفتح ابوابها للحوار واللقاء وتبادل الأفكار فليس من الصحيح ان يتراشق الباحثون الحوزويون مع غيرهم من مثقفي ومفكري الأمة بالكلمات من بعيد دون لقاء من شأنه النهوض بالأمة الإسلامية إلى المحل اللائق بها وحل جميع مشكلاتها الفكرية.

الامام الصادق(ع) ووصايا الى المرأة

١ - ايما امرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها.

٢ - ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها.

٣ - ايما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير اذنه لم تزل في لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها.

٤ - ليس للمرأة مع زوجها امر في عتق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها الا باذن زوجها.

مكارم الاخلاق للطبرسي ٢٥٨

الاخوة الاعزاء :

وردت روايات في تحريف القرآن فما هي حقيقة تلك الروايات وموقفنا منها؟

ولماذا لم يرد ذكر اسم الإمام علي(ع) في القرآن لاثبات ولايته؟

مصطفى

الاخ مصطفى المحترم

نهديكم تحياتنا..

ونقول: ان ماورد من روايات تحريف القرآن في البحار او غيرها ضعيفة غير معتمدة، فأسانيدها ضعاف، ولو حصلت على بعض الروايات الصحيحة في هذا المضمار فأنها لا تعني الزيادة والنقصان بقدر ما تعني ان هناك آيات نزلت معانيها بهذه الصيغة ، اذا فتعبير الأئمة(ع) بأنها هكذا نزلت أي هكذا نزل معناها، وانت تعلم ــ أيها الأخ العزيز ــ ان تفسير القرآن ومعانيه لا مجال للاجتهاد الشخصي فيه بل ان مرجعنا إلى الراسخين في العلم وهم الأئمة المعصومين(ع) ولا نتجاوز هذه المرجعية بالرأي والاجتهاد. ومعلوم ان تفسير المتنا(ع) يعتمد على ما علّمهم به رسول الله(ص) وما تلقاه رسول الله(ص) هو عن طريق الوحي ، فيصدق ان تفسير هذه الآية او معنا ها قد نزل به الوحي من عند الله تعالى. ولا تعني بأي شيء ان الآيات القرآنية قد تعرضت للحذف والنقصان أو الزيادة ، بل هو محفوظ بين الدفتين ، كيف وقد قال الله تعالى(انا له لحافظون) فقد حفظه الله تعالى عن الزيادة والنقصان ولعل في محاججة علي(ع) على طلحة في جمع القرآن ما يفيدنا في هذا الباب ويغنينا عما يقوله المبطلون من قولهم ان الشيعة يقولون بالتحريف:

قال علي(ع): "ياطلحة" فأخبرني عن ماكتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه مالیس بقرآن؟

قال طلحة: بل قرآن كله . قال: ان أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة ، فان فيه حجتنا وبيان حقنا ، وفرض طاعتنا. قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآناً فحسبي . راجع البحار ٩٢: ٤٢ .

اذن فالقرآن الذي بين ايدينا هو الذي أنزله الله تعالى على نبيه، وهو الذي بين الدفتين الان فلازيادة فيه ولا نقصان. واعلم أيها الأخ ان الشيعة غير محتاجة إلى القول بأن في القرآن آيات تنص على ولاية علي وذكر اسمه ، فان الأحاديث الصحاح من قبل الفريقين تتواتر في اثبات ولاية علي وامامته والصحاح بين ايدينا لا يمكن تأويلها او تحريفها فانها صريحة صحيحة في النص على امامة علي وولايته فضلا عن آيات كثيرة تؤكد الروايات الصحاح أنها نزلت في علي وفي ولايته فلنرجع إلى ماذكر الحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل والى ابي نعيم الاصفهاني في كتابه ما نزل من القرآن في علي والى مناقب ابن مردويه وامثالهم من علماء أهل السنة الذين اعترفوا دون ادنى تشكيك في ان كثير من آيات القرآن نزلت في علي(ع) ، فالا يكفي الشيعة ذلك ، فان القرآن اليوم هو الذي أنزله الله تعالى لا زيادة فيه ولا نقصان فان فيه حجتهم(ع) وبيان حقهم وفرض طاعتهم . فهل في ذلك شك حتى نلجأ الشيعة إلى القول بتحريف القرآن؟!

نتمنى لك كل توفيق ، لازلت لنا اخا طيباً وصديقاً وفياً.

بسمه تعالى

السلام عليكم والرحمة

هل الخمس واجب في غنائم الحرب كما يقول أهل السنة؟ ولماذا؟!

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ان دليل وجوب الخمس كما تعلم هو قوله تعالى(واعلموا انما غنتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) الانفال:٤١

والغنيمة هنا مطلق ما يغنمه المرء وما يكسبه من تجارة أو هبة او بسبب الحرب الذي من خلاله يغنم ممتلكات العدو، والفيء هو الغنيمة من العدو دون حرب.هذا معنى الغنيمة ، فالغنيمة بمعنى الغنم والظفر والحصول على شيء وقد اكد هذا المعنى الراغب الاصفهاني ــ وهو من علماء أهل السنة ــ بأن كل ما يحصل عليه من كسب ومن غيره حرب او غير حرب فهو غنم فقال: اصابته والظفر به ، ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدي وغيرهم . قال تعالى (واعلموا انما غنتم من شيء) الانفال: ٤١ (فكلوا مما غنتم حلالا طيبا) الانفال: ٦٩ والمغنم : مايغنم وجمعه مغانم قال (فعند الله مغانم كثيرة) النساء:٩٤. راجع مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني: ٦١٥ .

فالغنيمة ، هو مطلق حصول الانسان على شيء من حرب او غير حرب ، هذا ما يوافق القرآن ، واهل اللسان ، وما خالفه لا يلتفت إليه ولا يسمع إلى قوله.

فالذين حصروا الخمس في غنيمة الحرب خالفوا ما عليه اطلاق المعنى وحصروه في غنائم الحرب دون دليل، بل خلاف القرآن واجتهاد مقابل النص.

على انك تعلم أيها الأخ ان الحق مع من قال باطلاق اللفظ على معنى الغنائم جميعاً في الحرب او التجارة او غيرها ، فلا يحتاج إلى دليل لاثبات ما ذهب إليه، وسبب من ضيق دائرة نطاق اللفظ لحصرها على مورد واحد من موارد الغنيمة كانت دوافعه سياسية معروفة.

فأهل البيت(ع) ومن تبعهم كانوا يشكلون قوة خطر دائم على النظام ، وعلماء البلاط لا يفتون الا بما يضمن مصالح النظام ودفع أي احتمال خطر يحيط به الأن او مستقبلاً .

ولغرض اضعاف القوة الهاشمية الناشطة انذاك ولغرض فرض حصار اقتصادي يوجب شل حركة الهاشميين اولوا الغنيمة إلى كل ما يكسبه المقاتل في الحرب والغوا جميع معانيها الاخرى، وبذلك عطلوا عاملاً قوياً ومهماً في تنشيط الهاشميين وتفعيل تحركاتهم . هذا هو سبب حصر اللفظ على معنى واحد لا يستقيم . ودمتم سالمين.

التقية في الفكر الإسلامي (١)

السيد نذير الحسني*

ذكر ابن منظور في لسان العرب، التقية والتقاة بمعنى اظهار الصلح والاتفاق واستبطان خلاف ذلك[١] وهذا المعنى يخالف المداهنة لأنها معصية فيها تسامح وتساهل في المورد المداهن عليه، واستعيرت هذه اللفظة من الدهن للتهاون واللامبالاة فالتقية هي مخالطة الناس فيما يعرفون وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم اما المداهنة فهي معصية كمن يشي على ظالم بسبب ظلمه يصوره بصورة العدل او مبتدع على بدعته ويصورها بصورة الحق[٢].

وتنقسم التقية بانقسام المورد المتقى به الى ثلاث اقسام:

الاول: حرام.

الثاني: مباح.

الثالث: واجب.

اما الحرام فمورده الدم ، فلا تقية في الدماء لانها ابيحت ليحقن بها الدم فلا تكون سبباً لإراقته[٣].

واما المباح منها ، اظهار كلمة الكفر وعدمها وهذا ما استظهر من قصة عمار وابويه فقد صوب رسول الله(ص) كلا الامرين.

واما الواجب فما كان غير القسمين اعلاه اذا تحقق الضرر في النفس والمال.

وبعد هذه المقدمة المضغوطة سنحاول استقراء التقية من القرآن اولاً ثم من سنة رسول الله(ص) ثانياً، ومن كلمات اهل البيت ثالثاً، ومن مواقف الصحابة رابعاً، مع وقفة صغيرة على ما لاقاه الشيعة من ظلم واضطهاد بحيث صار بند التقية من اكثر البنود المفعّلة في تاريخهم الطويل.

مواقف القرآن من التقية

تحدث القرآن عن التقية في موارد عديدة ربطها بمواقف واحداث جرت في التاريخ . منها قوله تعالى(لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) [٤].

قال الطبري مفسراً قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة) (الا ان تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على انفسكم فتظهروا لهم الولاية بالسنتكم وتضمروا لهم العداوة...) و عن الضحاك وابن عباس : التقية باللسان ومن حمل على امر يتكلم به وهو لله معصية فتكلم مخافة على نفسه وقلبه مطمئن بالايمان فلا اثم عليه إنما التقية باللسان[٥].

وقال الرازي بعد ان ذكر ستة احكام للتقية في تفسير هذه الآية:

ظاهر الآية يدل على ان التقية انما تحل مع الكفار الغالبين الا ان مذهب الشافعي أن الحال بين المسلمين اذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية محاماة عن النفس.

ثم قال: التقية جائزة لصون النفس، وتساءل بقوله: وهل هي جائزة لصون المال ، فحكم بالجواز احتمالاً اعتماداً على قوله(ص): حرمة مال المسلم كحرمة دمه ، وقوله(ص): من قتل دون ماله فهو شهيد.

وأصرح من ذلك كله فقد جعل التقية جائزة للمؤمنين الى يوم القيامة وقال: (لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان)[٦].

ومنها قوله تعالى(من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان)[٧].

اتفق الشافعي في احكامه[٨] مع ابن الجوزي في زاده[٩] والقرطبي في جامعه[١٠] على دلالة الاية على التقية . ونكتفي بذكر كلام القرطبي هنا اذ قال: هذه الاية نزلت في عمار ابن ياسر في قول اهل التفسير لانه قارب بعض ما ندبوه إليه، ونقل قوله ابن عباس: واما عمار فأعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها، فشكا ذلك الى رسول الله(ص) فقال له رسول الله(ص) (كيف تجد قلبك) قال: مطمئناً بالايمان ، فقال رسول الله(ص) (فان عادوا فعد).

ومنها قوله تعالى: وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لايهدي من هو مسرف كذاب[١١].

قال الرازي مفسراً الاية: انه تعالى حكى عن ذلك المؤمن انه كان يكتم ايمانه ، والذي يكتم فكيف يمكنه ان يذكر هذه الكلمات مع فرعون؟ ولهذا السبب حصل هنا قولان:

الاول: ان فرعون لما قال ذروني اقتل موسى لم يصرح ذلك المؤمن بانه على دين موسى بل اوهم انه مع فرعون وعلى دينه، الا انه زعم ان المصلحة تقتضي ترك قتل موسى لأنه لم يصدر عنه الا الدعوة الى الله والاتيان بالمعجزات القاهرة وهذا لا يوجب القتل.

الثاني: ان مؤمن آل فرعون كان يكتم ايمانه اولاً فلما قال فرعون (ذروني اقتل موسى) ازال الكتمان واظهر كونه على دين موسى وشافه فرعون بالحق[١٢] والمهم من القولين هنا ان الرجل كتم ايمانه وهذا يكفي لاثبات التقية التي اتبعها الرجل خوفاً على نفسه.

ومنها قوله تعالى:(وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين)[١٣].

فكل مورد يستطيع العبدان يخلص نفسه من الوقوع في التهلكة حتى لو ظهر خلاف ماكتم فهو مصداق للآية وهذا المعنى يصدق على الآيات التالية ايضاً :

١- قوله تعالى: (لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها) [١٤].

٢- قوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) [١٥].

٣- قوله تعالى:(الاتاكلو مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الاما اضطررتم إليه)[١٦].

والاضطرار في الآية الاخيرة يحصل اذا وقع العبد امام ظالم اضطره الى اظهار خلاف ما يبطن.

وبهذه الآيات وغيرها جوز القرآن الكريم بنصوصه تارة وبمواقف البعض اخرى التقية حفظاً للنفس المحترمة وصوناً لها من التهلكة.

موقف الرسول(ص) من التقية

جوز رسول الله(ص) التقية في مواقف و احداث عدة سنقتصر على ذكر البعض منها وهي:

١- تقول الرواية التاريخية ان النبي(ص) ارسل مجموعة من

المسلمين لقتل كعب بن الاشرف ، فقالوا: يارسول الله: أتأذن لنا ان نقال منك؟ فاذن لهم[١٧].

٢- يقول الطبري: ان الحجاج بن غلاط السليمي وبعد فتح المسلمين لخيبر استأذن رسول الله(ص) للذهاب الى مكة لجمع أمواله واذن له النبي فلما قرب من مكة راى رجالاً من المشركين يتصيدون الاخبار ولم يعلموا باسلامه فسألوه عن ذلك ، فقال لهم: وعندي من الخبر ما يسركم قال: فالتاطوا بجنب ناقتي يقولون : ايه يا حجاج ، قال: قلت: هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط ، واخبرهم بان المسلمين قد هزموا في خيبر واسر رسول الله(ص) مع علمه بان المسلمين فتحوا خيبر[١٨].

٣- يقول البخاري نقلا عن عائشة (ان رسول الله استاذن عليه رجل للدخول عليه فقال: ائذنوا له ، فبئس ابن العشيرة او بئس أخو العشيرة) فلما دخل ألان له الكلام ، فقلت له: يارسول الله ــ والكلام لعائشة ــ قلت ماقلت ثم ألنت له في القول؟ فقال: (ص) (أي عائشة، ان شر الناس منزلة عند الله من تركه او ودعه الناس اتقاء فحشه[١٩] ونقل البخاري رواية اخرى عن رسول الله(ص) في هذا المضمار ايضا[٢٠].

فالتقية محاطة بهذه الوثائق وغيرها والتي تم نقلها في امهات الكتب السنية والشيعية على حد سواء.

التقية عند ائمة أهل البيت(ع)

يقول الإمام علي(ع):(وامرك ان تستعمل التقية في دينك ... وتصون بذلك من عرف من أوليائنا ، فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك... وايـاك وايـاك ان تترك التقية التي امرتك بها...)[٢١].

ولقد تحدث الباقر(ع) عن التقية معاتباً الكميت على قوله:

فالان صرت الى امية

والأمور الى المصائر

وبعد اعتذار الكميت عن قوله هذا بقوله: نعم قد قلت ذلك ، ما اردت به الى الدنيا ، لقد عرفت فضلكم.

فأجابه الإمام (ع) : (أما إن قلت ذلك تقية ، إن التقية لتحل)[٢٢].

وتحدث الإمام الصادق(ع) عن التقية بقوله مخاطباً أبا عمر الأعجمي:(يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له)[٢٣].

ويقول الكليني ، بسنده عن معمر بن خلاد ، قال :سألت عن القيام للولاة، فقال: قال أبو جعفر(ع): (التقية من ديني ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تقية له) [٢٤].

وغير ذلك من الاحاديث التي نقلها الشيعة في كتب الحديث المعروفة عندهم تحت باب التقية.

ونسب للامام السجاد قوله:

إني لأكتم من علمي جواهره

كيلايرى الحق ذو جهل فيفتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن

الىالحسين وأوصى قبله الحسنا

فرب جوهر علم لو أبوح به

لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولا ستحل رجال مسلمون دمي

يـرون اقبـح ما يأتونه حسنا

وللبحث صلة

---

*الحوزة العلمية

١- ابن منظور ، لسان العرب: ج١٥ : ص٢٦٦.

٢- ابو هلال العسكري ، معجم الفروق اللغوية ،ص٤٨٩ / تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي / ط١/ ١٤١٣هـ جامعة المدرسين/قم.

٣- ابن فهد الحلي : المهذب البارع : ج٥ : ص١٤٧.

٤- آل عمران / الاية ٢٨.

٥- الطبري : جامع البيان : ج ٣: ص٢٢٩.

٦- الرازي : التفسير الكبير :ج ٨ :ص١٢.

٧- النحل : اية ١٠٦ .

٨- الشافعي : احكام القرآن :ج ٢ : ص١١٤-١١٥.

٩- ابن الجوزي : زاد المسير: ج٤ : ص٤٩٦.

١٠- القرطبي : الجامع لاحكام القرآن :ج١٠ : ص١٨١.

١١- غافر / الاية : ٢٨ .

١٢- الفخر الرازي: التفسير الكبير :ج٢٧ ص٤٣.

١٣ البقرة/ اية ١٩٥.

١٤ الطلاق / اية ٧.

١٥- البقرة اية ١٨٥.

١٦- الانعام / اية ١١٩.

١٧- ابن العربي : احكام القرآن : ج٢: ص١٢٥٧.

١٨- تاريخ الطبري ، ج٢: ص ٣٠٥ حوادث سنة ٧هـ ، الكامل لابن الاثير : ج٢: ص٢٢٣.

١٩- صحيح البخاري :ج٨: ص٣٨ كتاب الادب باب الموارة مع الناس.

٢٠- المصدر نفسه.

٢١- الإمام الصادق ، محمد أبو زهرة: ص٢٤١-٢٤٢.

٢٢- الاغاني: ج١٧،ص٢٥.

٢٣- الكافي: ج٢، ص٢٢٥ ، باب التقية ،ح٢.

٢٤- الكافي: ج٢،ص ٢٢٨، باب التقية، ح١٢.

تعقيب على مقال

عامر الحلو فيّا النمسا

اطلعت على مقال الاخ الكريم السيد عيسى الخرسان حرسه الله (في رحاب ولادة الامام الحسين) في مجلة الغري العدد الخامس وجزاه الله خير الجزاء على نفض الغبار عن هذه الذكريات العزيزة ولي على مقالته بعض التعقيبات وأرجوه تقبلها.

١- ليس السيد مهدي الحكيم ولا الشيخ علي الصغير ولا الشيخ موسى اليعقوبي ولا السيد حسين بحر العلوم ولا السيد محمد بحر العلوم من جماعة العلماء. وهي الجماعة المعروفة برموزها واشخاصها والتي كان يتزعمها أية الله الراحل الشيخ مرتضى آل ياسين رحمه الله ومن اعضاءها الشيخ محمد حسن الجواهري رحمه الله والشيخ جواد آل الشيخ راضي والسيد باقر الشخص والشيخ خضر الدجيلي والمرحوم الشيخ حسين الهمداني وسائر الاعضاء المعروفين.

٢- الذي كان يشارك في القاء الكلمات في الاحتفال هو الشيخ الدكتور العلامة عبد الهادي الفضلي وليس الشيخ عبد الزهرة الفضلي فقد كان الاخير من خدمة الروضة الحيدرية.

٣- كان المرحوم السيد مهدي يلقي كلمة الافتتاح في حفل مدينة كربلاء بولادة الإمام علي(ع) في ١٣ رجب والسيد محمد باقر الحكيم يلقي كلمة الافتتاح في حفل مدينة النجف بمولد الإمام الحسين(ع).

٤- لم يكن السيد مهدي الحكيم ولا السيد محمد بحر العلوم ولا الشيخ موسى اليعقوبي في أي احتفال عرفاء للحفل بل ان الذين تناوبوا على العرافة غير هؤلاء وقد كان في سنة واحدة عريف الحفل المرحوم السيد مصطفى جمال الدين ثم ايطت عرافة الحفل عالياً بالاديب العلامة الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ سلمان الخاقاني وشاركه فيها في بعض السنين الخطيب العلامة الشيخ باقر المقدسي اما الشيخ موسى اليعقوبي فكان يقرأ عادة قصيدة والده شيخ الخطباء المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي ولعل اخر احتفال اقيم برعاية المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالامام الراحل السيد محسن الحكيم (قدس سره) كان سنة ١٩٦٩ بعد مجيئ حكم العفالقة بسنة وقد حضره نيابة عن الدولة الدكتور عبيد الله سلوم السامرائي وزير الاعلام آنذاك وقد اسمعه المتحدثون مالا يُعجب السلطة خصوصاً كلمة الافتتاح التي القاها سماحة السيد محمد باقر الحكيم وكلمة الحفل التي كان يلقيها عادة سماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم وبعد رحيل السيد الحكيم وصدامهم معه من قبل صارت السلطة هي التي تقيم الاحتفال ويتحدث به رجالها المحسوبون عليها.

من تلاميذ الامام جعفر بن محمد الصادق(ع)

جابر بن حيان معجزة الكيمياء الاسلامية

عبد الله مرتضى

حياته وعظمته

الحديث عن جابر بن حيان الصوفي او الكوفي ، حديث عن اكبر عالم كيمياتي عرفته الحضارة الاسلامية ، بل وعرفته الحضارات والامم القديمة كلها.

فهو الذي انقذ الكيمياء من الخرافات والاوهام والشعوذات، وارساها كيمياءً علمية تجريبية تخرج من المختبر والاجهزة العلمية المتنوعة، وقبل ذلك ،وخاصة في تاريخيها القديم ، كانت تعني: احتيال المنشغلين بهذا الحقل المعرفي على تحويل المعادن الخسيسة (كالنحاس والرصاص) الى معادن شريفة (كالذهب والفضة).

وحين جاء جابر، جاء العصر الذي فصل بين الكيمياء المزيفة والكيمياء الصحيحة، فقد بدأت كيمياء تجري على اسس تؤدي الى نتائج عملية صحيحة بعيداً عن الاوهام والشعوذات ، القصد بذلك ان جابر بدأ البداية العلمية الصحيحة التي صارت اساساً منهجياً سار عليها العلماء اللاحقون ، لتتطور الى الكيمياء العلمية المعاصرة.

وقد استند جابر في ذلك التطور الكبير الى استيحاء المنهج العلمي الصحيح الذي استوحاه من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، والثقافة الاسلامية المحلية ، اضافة الى ما توافر في عصره من معلومات وافدة من خارج العالم الاسلامي.

حياته

ولابد ونحن نتحدث عن هذه الشخصية الكيميائية العالمية ، ان نذكر حياته والمؤثرات التي اثرت فيه وعظمته واهميته في التاريخ الحضاري الاسلامي.

ولو رجعنا الى المصادر التي ذكرته ، لوجدت ان اسمه جابر بن حيان وكنيته (ابو عبد الله) وله كنية اخرى (ابو موسى) ،ويذكر الباحثون ان هاتين الكنيتين توحيان الى ان له ولدين بهذين الاسمين . اما تسميته بجابر ، فلأنه جبر العلم ، أي اعاد ترتيبه وتنظيمه واقامه على المنهج العلمي الصحيح ، وهذا يعني ان لهذا الاسم التاريخي دلالة تؤيد شخصيته العلمية .

اما تاريخ مولده فغير واضح من خلال المصادر التاريخية ، ولكن الذي نعرفه من القرائن الكثيرة التي تحيط بظروفه ، انه عاش في القرن الثاني الهجري، ويذكر المستشرق (هو لمباد) الذي اهتم بدراسته (أن حياته امتدت خلال الشطر الاكبر من القرن الثامن) ويقصد الميلادي.

واختلف ايضا في مكان ولادته ، لكن المتفق عليه أنه وُلد في مدينة طوس من بلاد خراسان ، وعاش فترة من حياته في مدينة الكوفة في العراق.

وقد تعرضت شخصيته الفذة الى الشك، شأنه شأن الكبار ، فقال بعضهم إنه شخصية غير حقيقية ، مستهدفين وراء ذلك التقليل من مكانة العالم الاسلامي الذي حققه وحققه اقرانه من العلماء المسلمين مستكثرين على الحضارة الاسلامية ان تنجب عملاقاً كيميائيا كجابر، لكن التحقيق لم يثبت هذا الادعاء ، وقد اشار الى هذه الشبهة مع الرد عليها من مثل ابن النديم حيث قال: تقول جماعة من اهل العلم واكابر الوراقين ان هذا الرجل يعني جابراً لا اصل له ولا حقيقة تاريخية ، فهو لم يصنف هذه الكتب الكثيرة التي قيل انه مصنفها ، واستثنوا كتاباً واحداً من كتبه نسبوه اليه هو (كتاب الرحمة) واما بقية مصنفاته فقد صنفها غيره ثم نحلوه اياها. الفهرست لابن النديم ص ٤٩٩

ثم يرد على هذه الاقوال ويؤكد وجوده بقوله:(وأنا اقول ان رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب ، فيصنف كتاباً يحتوي على الفي ورقة يتعب قريحته وفكره باخراجه، ويتعب يده وجسمه بنسخه ثم يخله لغيره اما موجوداً او معدوداً ، ضرب من الجهل ، وان ذلك لا يستر على احد ، ولا يدخل تحته من تحلّى ساعة واحدة بالعلم ، وأيّ فائدة في هذا واي عائدة ، والرجل له حقيقة وأمره اظهر واشهر وتصنيفاته اعظم واكثر). من الفهرست لابن النديم ص٤٩٩

وهذا كلام صريح على وجوده صادر من رجل خبير عاش في القرن السابع الهجري، وقد وافق هذا الكلام المستشرق (كارادفو) ورفض اقوال المنكرين وهناك اخرون وافقوه ايضاً.

صلته بالامام الصادق(ع)

يذكر جابر بن حيان في بعض مؤلفاته عبارة (سيدي جعفر بن محمد) وقد اعتقد بعض الباحثين أن المقصود هنا هو جعفر البرمكي بسبب اتصاله وعلاقته بالبرامكة وخاصة جعفر البرمكي ، وقد صرح ذلك بنفسه ، ولكن الارجح والاصح ان الذي كان يقصده جابر هو الامام جعفر الصادق(ع) وليس جعفر البرمكي فمن خلال حياته وسلوكه نعرف أنه شيعي موالٍ للامام، اضافة الى ان هناك مراجع تؤكد هذا الاتصال بالامام ، يذكر البغدادي صاحب(هداية العارفين) أن جابراً كان تلميذ الامام الصادق و يؤيد هذا الرأي المستشرق(كارادفو) بقوله بأن شيخه كان الامام جعفر الصادق.

اضافة الى ذلك أن جابر نفسه يذكر في كتابه(الحاصل) (... انه من كتب الموازين ، وهو من الكتب الموسومة بالفلسفة وقد سميته كتاب الحاصل، وذلك أن سيدي جعفر بن محمد ــ صلوات الله عليه ــ قال لي فما الحاصل الان بعد هذه الكتب في الموازين ،وما المنفعة منها؟ قلت: المنفعة علم التراكيب الكبار التي تتوب بقرب مدتها عن طول مدة المدبر وعملت كتابي هذا فسماه سيدي بكتاب الحاصل، وهو من علم الموازين مشروح لا يحتاج الى غيره ، وبذلك أمرني سيدي صلوات الله عليه...) كتاب الحاصل (مختارات كراس)ص٥٣٣.

وهذا نص واضح يتضمن عبارات الاحترام والتبجيل لرجل غير عادي: (سيدي) (صلوات الله عليه)مما يدل على ان المقصود هو الامام الصادق(ع) ويتضمن في الوقت نفسه معنى الاستاذية والابوة الروحية والدينية ، وهناك أدلة اخرى تؤكد انه كان تلميذا للامام الصادق.

وليس غريبا ان يكون الاستاذ هو الامام جعفر الصادق(ع) ، فالامام ، وباعتراف التاريخ والعلماء كان عالماً وفقيها ومؤسساً للمذهب الجعفري الشيعي، وكان محيطاً بعلوم عصره ، وهو امام ابن امام ومن سادات أهل البيت(ع) ولُقّب بالصادق لصدقه ، وفضله ، وعلمه اشهر من ان يذكر ، وقد ذكره ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وذكر معه تلميذه ابو موسى جابر بن حيان بشكل صريح.

عظمة جابر

لقد قدم جابر الكثير من الانجازات ، وتشير مؤلفاته الى أنه انجز اعمالاً جبارة وخاصة في حقل الكيمياء ، وقد اجمع العلماء والمؤرخين على اهمية جابر وسعة اطلاعه ، حتى أنه اقترن اسمه بالكيمياء فقالوا (كيمياء جابر) ومن اقوالهم في عظمته:

قال في حقه جمال الدين القفطي: (كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيمياء ولـه فيها تأليف كثيرة ومصنفاته مشهورة) ، وذكر صاحب كشف الظنون الحاج خليفة(بانه أول من يستحق لقب "الكيموي" من المسلمين).

وقال عنه الراهب الشهير روجر بيكون من اساتذة اوكسفورد ١٢١٤ــ١٢٩٢ (ان جابر استاذ الاساتذة).

وقال الفيلسوف الايطالي (كاردان) كان جابر واحداً من كبار عباقرة الانسانية وقال العالم الفرنسي بوتلو صاحب(تاريخ الكيمياء في العصور الوسطى) قوله الشهير: (لجابر بن حيان في الكيمياء ما لارسطو من قبله في المنطق).

وقال جورج سارخون كان جابر شخصية فذة ومن اعظم الذين برزوا في ميدان العلم في القرون الوسطى.

لقد كان جابر بن حيان عالماً حقيقياً شهد بمكانته العلمية وعظمته الكبار من العلماء والمفكرين من القدماء والمحدثين ، حيث صار مادونوه في حقه اجماعاً حقيقياً لا يمكن الطعن فيه . ولقد جاء كل ذلك من خلال واقعه العلمي وانجازاته التي كانت بداية علمية حقيقية للانجازات الكيميائية اللاحقة.

منهجه وإنجازاته

لعلّ من اوضح ما تميّز به جابر بن حيان ، في حياته وسيرته ، هو منهجه العلمي التجريبي وانجازاته الكثيرة في علم الكيمياء.

فقد نذر نفسه لهذا العلم مخلصاً له واضعاً اسسه العلمية بين ركام المعلومات الخرافية والمناهج غير العلمية المنتشرة في زمانه وما قبل زمانه.

وقد ميّز بين نوعين من هذا العلم ، بين ذلك القديم والذي يحاول تحويل المعادن الى ذهب واكتشاف الاكسير ، ذلك المركب الغامض الذي يقي الانسان من الموت ، وبين علم الكيمياء الحقيقي القائم على اصول منطقية ، والهادف الى دراسة المادة ومعرفة خصائصها الذاتية وكيفية تفاعلها مع غيرها ، فضلاً عن كشف طرق الانتفاع بها ، ومن خلال منهجه العلمي مارس التجربة العلمية التي نعرفها في الوقت الحاضر في مناهج البحث العلمي سابقاً بذلك العلم الحديث.

منهجه في العمل الكيميائي

يعد جابر بن حيان من اوائل العلماء المسلمين الذي خرجوا على طرق الفلاسفة والحكماء اليونان في تفكيرهم وانجازاتهم العلمية التي اعتمد غالبها التأمل والفكر المجرد ، بعيداً عن التجربة ، فقد توصل في القرن الثاني الهجري الى ارساء مبادئ منهج البحث العلمي الحديث الذي وضعه روجر بيكون وفرنسيس بيكون بعد قرون طويلة من زمن جابر.

ومن يقلب مؤلفات جابر الكثيرة ، سوف لا يجد منهجها جاهزاً متسلسلا في خطوات علمية منظمة مجموعاً في كتاب واحد من كتبه، كالتنظيم الذي نعرفه اليوم في الكتب التخصصية ، وانما سيجد هذا المنهج منثوراً ومبثوثاً في كل كتاباته ومؤلفاته ، فيمكن للعين ان تلتقط ــ ولا تخطئ ــ شتات هذا المنهج هنا وهناك.

فمن خلال كتبه ورسائله يتبين لجابر طريقته الخاصة في البحث ، فتجد له منهجاً تجريبياً يصطنعه في بحوثه الكيميائية ، فهو يلزم نفسه باسلوب من البحث النظري والسلوك العملي ، يضم تحته كلا المنهجين الاستدلالي والاستقرائي ، والمعروف اليوم بالمنهج العلمي الحديث يقول في منهجه هذا (يجب ان تعلم انا نذكر في هذه الكتب خواص ما رأيناه فقط دون ما سمعناه او قيل لنا وقرأناه بعد ان امتحناه وجربناه ، فما صح اوردناه ، وما بطل رفضناه ومما استخرجناه نحن ايضا وقايسناه على هؤلاء القوم). الخواص الكبر/ كراس.

وفي هذا النص التاريخي تجد جابر لا يعتد بشهادة الغير الا التأكيد ما فعله هو في تجاربه ، فالاساس عنده (هي التجربة

والامتحان)التجربة التي يجريها بنفسه ، فهي في نظره: علم العالم الحقيقي ، ولا يقبل بحقائق لم يختبرها بنفسه ، ولذا قال في مكان اخر (وما لم يبلغنا ولا رأيناه فانا من ذلك في عذر مبسوط). كتاب الاحجار على رأي بالبناس / كراوس

وهو ، كل عمل علمي يقوم به بزواج بين التجربة والعقل ، التجربة التي تأتي لتدعم العقل او ترفضه ، حسب ما تقضي من نتائج ، وهذا هو أصل المنهج العلمي التجريبي الصحيح. يقول: (وقد عملته بيدي وبعقلي من قبل وبحثت عنه حتى صحّ واستحلته فما كذب). الخواص الكبير/ كراوس

ثم يؤكد التجربة بشكل واضح بقوله: (من كان درباً كان عالماً حقاً، ومن لم يكن درباً لم يكن عالماً ، وحسبك بالدربة في جميع الصنائع ان الصانع الدرب يعطل). كتاب السبعين/ كراوس

والجدير بالذكر ان (الدربة) هنا تعني التجربة العلمية.

هكذا كان جابر بن حيان ، كان متميزاً دقيقاً في اعماله العلمية ، لذلك جاءت انجازاته الكيميائية سابقة عصره ، وفاتحة للمنهج العلمي الذي طبع الحضارة الاسلامية طيلة فترة ازد هارها.

انجازاته الكيميائية

لو تقرأ الفترة الحضارية التي عاشها جابر لوجدته مبكراً في كل انجازاته وابداعاته ، فهو ابن القرن الثاني الهجري، القرن الذي مازالت فيه العلوم العقلية والدنيوية ــ كما كانت تسمى ــ مازالت غضة طرية في بداية نشأتها ، بل لم تكن الترجمات العلمية والفكرية منتشرة بعد . واذا قارنا زمنه مثلاً بزمن ابن سيناء والرازي وابن الهيثم والبيروني وغيرهم من ابناء القرن الرابع والخامس الهجريين، لوجدنا الفارق الكبير بين العلم في زمنه والعلم والفكر في زمن هؤلاء المذكورين . لقد كانت المعرفة العلمية في بدايتها ولم يكن المنهج العلمي قد نضج بعد ، من هنا نعرف كم هي كبيرة عظمة جابر ومئاة انجازاته واهميتها في تلك المرحلة .

ان اهمية انجازات جابر جاءت من علميتها اولاً وكثرتها في الكم ثانياً ، وهنا يمكن ان نذكر بعض انجازاته في علم الكيمياء والتي تعد بحق سابق لعصرها .

فقد درس جابر حامض الكبريتيك ، وسمى (زيت الزاج او الزيت المذيب) وذلك نسبة الى المادة الاولية التي استخدمها في تحضيره ، وهي الزاج الازرق (أي كبريتات النحاس) وهذه المادة كانت معروفة منذ العصور القديمة.

وعرف حامض النتريك وحامض الكلوريدريك ، ومزج الحامضين فحصل على مزيج يذيب الذهب سمي(ماء الذهب) والمعروف في الوقت الحاضر (الماء الملكي).

ودرس الصودا الكاوية ، والبيض الرصاص ، أي كاربونات الرصاص القاعدية ، وكبريتيد الزئبقيك .

ودرس خواص الزئبق وحضر منه عدداً كبيراً من الملاغم ، ووصفها وصفاً متقناً، فقال في كتاب (الملاغم) ومن المعادن الملغمية معدن يكون على هيئة بلورات او كتل كبيرة او نصف سائل ابيض اللون فضيّه ، اذا قصم او قطع احدث صريراً وهو مؤلف من فضه وزئبق . اما ملغم الذهب فهو حوامض معدنية صغيرة كالحصى البيضاء اللون حبيبية القوام سهلة التفتيت ، وقد تكون على هيئة منشورات بيضاء ضاربة الى الاصفرار تلثها ذهب وتلثها زئبق.

عرف خواص الفضة وايوناتها ، ففي كتابه الخواص الكبير، والفضة اذا شمت رائحة الكبريت اسودت ، فاذا اصابها الملح ابيضت وصفت وزاد حسنها ومنها النوشادر .

اكتشف طريقة فحص ايون النحاس فحصاً نوعياً فقد عرف ان مركبات النحاس تكسب اللهب لونا ازرق.

ينسب اليه تحضير الكحول وحامض الخليك وحامض الليمون بصورها النقية .

درس السموم ووضع فيها كتاباً قيماً (كتاب السموم) راجع الكيمياء عند العرب / د. جابر الشكري .

وهكذا انجازات جابر بن حيان كثيرة تأثر العالم الغربي وبنى فوقها علمه الكيميائي.

من وصايا الإمام الصادق(ع)

قال سفيان الثوري: دخلت على الصادق(ع) فقلت له: أوصني بوصية احفظها من بعدك؟ قال(ع): وتحفظ ياسفيان؟ قلت: اجل يابن بنت رسول الله قال(ع): ياسفيان لا مروة لكذوب. لا راحة لحسود. ولا إخاء لملوك . ولا خلة لمختال. ولا سؤدد لسيء الخلق. ثم أمسك(ع) فقلت: يابن بنت رسول الله زدني؟ فقال(ع): ياسفيان ثق بالله تكن عارفا وارض بما قسمه لك تكن غنيا. صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد ايمانا . ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره. وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل . ثم أمسك(ع) فقلت: يابن بنت رسول الله زدني؟ فقال(ع) ياسفيان من اراد عزاً بلا سلطان وكثرة بلا أخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذل معاصي الله الى عز طاعته . ثم أمسك(ع) فقلت: يا ابن بنت رسول الله زدني؟ فقال(ع): ياسفيان ادبني ابي(ع) بثلاث ، ونهاني عن ثلاث: فأما اللواتي ادبني بهن فإنه قال لي: يابني من يصحب صاحب السوء لا يسلم. ومن لا يقيد ألفاظه يندم. ومن يدخل مداخل السوء يتهم . قلت: يا أبن بنت رسول الله فما الثلاثة التي نهاك عنهن؟ قال(ع): نهاني أن أصاحب حاسد نعمة وشامتاً بمصيبة، او حامل نميمة.

وقال(ع): المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لايدري ما يصنع الله فيه. وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح الا خائفاً ولا يمسي الا خائفاً ولا يصلحه الا الخوف.

تنشر لأول مرة

من وحي موقف الزهراء(ع)

لآية الله السيد محمد جمال الهاشمي المتوفى سنة ١٣٩٧هـ

القصيدة وجدت في ديوانه المخطوط ولم تثبت في ديوانه المطبوع نظمها قبل وفاته بست سنوات وتنشر لأول مرة.

بك يا ابنة السر المقدس أبتني ... مجدي وارفع في الخلود لواءه يا
ويسير موكبي المجدُ لغاية ... فيه ولاؤك قد اقام شعاره يا
بولاء (آل محمد) حلّقت في ... جوّه فجر الحقيقة زاهيا
ولأنت سرُّ (محمد) و حياته ... فجلا له بك قد تجسد ثانيا
فيك النبوة فسّرت آياتها ... فكشفت للقرآن معنى خافيا
ورفعت للتوحيد رمزاً لم يزل ... للسالكين إلى الحقيقة هاديا
عُبدت درب الحق من حفر بها ... عثر المجاهد او نبا متجافيا
فوقفت وحدك والمطامع تغتلي ... والحقد يزحف موجه متطاميا
والجو تغمره الرقابة عاصفاً ... منه اغتدى الصبح المنوّر داجيا
غطت اشعتها النجوم فلا ترى ... نجماً بأطراف السما متلاليا
والخوفُ يُسكتُ كلَّ صوتٍ هادرٍ ... والضغطُ يسلس من ترفع عاصيا
هجمت على آل النبيِّ تبزّهم ... حكماً بذكر (محمد) متعاليا
هجمت على قمم (الغدير)تهدّها ... وتزيل أجنحة لها و مبانيا
وتجمدُ الإسلام في تجميدها ... حكم (الوصيّ) مآربا و مباديا
فاذا (علي) والكتاب ببيته ... يزوى، وتنطلق الذئاب مساعيا
واذا القيادة باسم دين محمد ... تقضي عليه مآثراً و معاليا
واذا الشريعة لعبة و سياسة ... يمشي بها الحكم المسيطر لاهيا
يبني ويهدم ما يشاء كأنه ... ينشي الشريعة مثبتا او نافيا
وتدوم أحكام الشريعة انجماً ... تهدي ، وتبقى في الحياة كماهيا
والحكم طوّرها كما شاء الهوى ... لما اعتلا دست الحكومة قاصيا
فخرجت تعترضين منه مسيرةً ... راحت تدكُّ روابيا ورواسيا
ووقفت واضطرب الزمان لموقف ... غنيّ الجهادُ بمجده متباهيا
حاسبتِ أقطابَ الحكومة بعدما ... عد المحاسب للحكومة جانيا
في مجلسٍ ضمّ القيادة و امتلا ... بالشعب جاء أدانيا وأعاليا
فخطبتِ والأحداث تلتمت والدما ... تغلي وموج الخوف يزحف طاميا
فأثرتِ نخوة كل حُرٍ و اغتدى ... سيلُ الدموع من المحاجر جاريا
ورفعتِ عن أبصارها حجب العمى ... فاذا جمال الحق يظهر باديا
واذا الشريعة تتجلى اسرارها ... فترى بها ما كان عنها واريا
واذا العواطف تغتلي جياشة ... والحق يصبح للورى متراثيا
واذا (علي)قمةٌ جبارة ... يسعى لها الحق المقدس حافيا
واذا به تبنى الشريعة ، لا بما ... قد صورته مظاهراً ومجاليا
روح الهدى حبُّ الوصيّ، وغيره ... مهما تضخّم عنه لم يك كافيا
معنى العبادة في ولاية حيدر ... لولاهُ لم نعِ للصلاةِ معانيا
الدين قام بسيفه ، وبسيره ... بدت الحقائق للعقول زواهيا
فكشفت أشراك الحكومة ، وانجلى ... ماكان عن وعي الورى متواريا
وسكتّ تنتظرين منهم وثبةً ... تطأ النفاق رعيةً أو راعيا
لكنّما الحزب المسيطر لم يدع ... للحق من نفس لينهضَ ساعيا
فمضى يُهَدِّدُ من تحدّثُ نفسه ... بالنقد من حكم تسلّطَ عاتيا
هدأ المحيط فلم تجدْ متنفّسا ... ومشى النفاق به رهيباً طاغيا

النجف الاشرف / جمادي الثانية ١٣١٩هجري

الغري مع التحيات

• الاخ نورس صالح مهدي ــ النروج

نشكركم على عواطفكم وما طلبتموه يتعذر علينا ارساله ولعلنا نوفق انشاء الله مستقبلاً في تلبية طلباتكم.

• الاخ ايمن النصيراوي

وصلتنا رسالتك الكريمة نتمنى لك كذلك كل توفيق ولجميع اخواننا في بلاد الغربة.

• الاخ علي التميمي الجمهورية الإسلامية الايرانية ــ ديلم

نشكرك على عواطفك ، وسوف ينفذ طلبك انشاء الله تعالى.

• الاخ عبد البصير الخليف ــ فلندا

نشكر عواطفكم وتمنياتكم ، وستبقى الغري انشاء الله دائما على خط أهل البيت عليهم السلام.

• الاخ حسين الصفار . لندن

نشكركم على اهتمامكم وانتم تعلمون ان (الغري) تستقبل البحوث الإسلامية ذات الاختصاص. ولكم منا جزيل الامتنان.

AL-GHAREE

7

قال الامام علي عليه السلام:

الإحتكار مطيّة النّصب

والحرص داع للتقحّم في الذنوب

والشّره جامع لمساوئ العيوب.

المجلة تستقبل بحوث السادة المحققين، كما ان ترتيب المقالات لايخضع لاي اعتبارات سوى الاعتبارات الفنية.

الغري

مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي
IRAN - QOM
P.O Box:37135/1135
Tel:251 7740257
Fax:251 2939799
Email:algharee@hotmail.com
www.fabonline.com/Latom